

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثالث عشر من سلسلة "الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحي)

لفضييلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=110>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ،،، وقتنا ساعة واحدة ومعنا ثلاث سور إن شاء الله ، فالله المستعان

نريد إن شاء الله فهم أكبر قدر ممكن من آيات السور الثلاث: سورة يوسف ، سورة إبراهيم وسورة الرعد ما بين يوسف وإبراهيم ، مازال حديثنا في الشوط المحصور ما بين سورة يونس وسورة الإسراء ، الشوط الذي يركز على علاج حب الدنيا علاجاً تاماً و استئصال جذوره من القلب ، الشوط الذي يركز على زاد إيماني هائل حتى يستطيع كل منا الثبات في واقع آخر مكة المهول الذي استقوى فيه أهل الباطل واستضعف فيه أهل الحق ، الشوط الذي يركز على الربانية الهائلة في معاملة الله و في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، شوط له خصائصه التي تنكشف واحدة تلو الأخرى يوماً بعد يوم

تميز سيدنا يوسف بأربع أمور :

١. أنه ظلم من القريب قبل الغريب ، ظلم من إخوته قبل الغريب ... مثلما ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاربه و أعمامه قبلما يُظلم من القبائل التي كان يعرض نفسه عليها
٢. أن سيدنا يوسف سُجن من كثرة الظلم الذي وقع عليه... و سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة سُجنوا في شعب أبي طالب ثلاث سنين
٣. مُكن لسيدنا يوسف في أرض غير التي وُلد بها ... و كأن الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم سيمكن لك أيضا في أرض غير أرضك ... انتظر ! هذه الأرض هي المدينة المنورة
٤. انتبه معي للأمر الرابع : عندما يُمكن لك وتوضع رقبة من ظلمك في يدك ، مثلما حدث مع سيدنا يوسف ووضعت رقاب أخوته في يده آخر المطاف هل ستسامح أو تعفو؟! أم أن الانتقام سيكون نهجك؟! إن عفوت ستكون أنت من كسب

صورة البضع سنوات القادمة من خلال قصة سيدنا يوسف توضح أننا لا نعيش في الجو الذي تعبر عنه هذه السورة ، نحن لا نعيش الهدف الذي أنزلت من أجله ، عمّ تتحدث هذه السورة ؟ نلاحظ كلامه عز وجل في مطلع ووسط السورة متشابه :

"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" يوسف : ٢١ في أول السورة

"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ" يوسف: ٥٦ في وسط السورة

كأنه سبحانه وتعالى يقول لنا إن سورة يوسف نموذج لواحد من بني الإنسان مكنت له في الأرض ، إذا كنا نريد من الله سبحانه وتعالى أن يمكن لنا في الأرض كما تمنى ذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانه تعالى عليهم أجمعين ، فهاهو سيدنا يوسف يمثل نموذجا رائعا للتمكين في الأرض

عمّ تتكلم سورة يوسف ؟ أسباب التمكين في الأرض و أسباب نصرة الدعوات

ستحدث عن عشرة أسباب أيها الأخوة الأفاضل ، ونذكرهم سببا تلو الآخر ، هذه العشرة إذا في كانت في التبار الإسلامي سينهض الإسلام غدا ، هذه العشرة إذا كانت في العالم الإسلامي ستقوم الخلافة غدا ، هذه العشرة لو وجدت ستكون راية الإسلام أعز رايات الأرض ، ما هي هذه الأسباب العشرة ؟

في البداية أعطي ملمحا عن سورة يوسف ، سورة وكأنها شاشة انفتحت أمامك ، تعرض مشاهد متوالية ، ثلاثين مشهد ، لن نتحدث عن الثلاثين مشهد لأن الوقت لا يسمح بذلك ، ولكن أريدكم أن تفهموا ماذا يعني ثلاثون مشهدا ، ماذا تعني المشاهد ؟

المشهد الأول : عطاء الله لسيدنا يوسف وهو طفل

تخيل **"إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ"** منظر سيدنا يوسف و سيدنا يعقوب ، وسيدنا يوسف لازال طفلا صغيراً فرأى رؤية عجيبة... رأى الكواكب ساجدة له ، سيدنا يوسف طبعاً ذهب لأبيه منبهرًا **"يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ"** لقد رأيت والله **"إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ"** كلمة رأيت تتكرر مرتين كأن سيدنا يوسف من كثر انفعاله يؤكد لأبيه أنه رآهم فيؤكد اللفظ كأنه منبهر... أول مرة يذوق معاملة الله سبحانه و تعالى ، أول مرة يرى كرامة من الكرامات ، أول مرة ترى أنت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام... أول مرة ترفع يديك بالدعاء فقبل أن تنزلها تشهد إجابة الدعاء تنزل مع إنزال يدك ، أول مرة ترى أن الله ينصرك بمواقف تتعجب منها ، فتنبهر **"رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"** يوسف: ٤

إنما سيدنا يعقوب عليه السلام الخبير في معاملة الله ، السكون والخشوع والهدوء لأن سيدنا يعقوب خبير في معاملة الله **"قَالَ يَا بُنَيَّ" يوسف: ٥** بهدوء **"لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"** يريه كيف يتعامل مع ذلك ويُشير **"وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" يوسف: ٦** إلى ينتهي هذا المشهد

يبدأ المشهد الثاني : إخوة يوسف

لسنا الآن مع سيدنا يوسف و سيدنا يعقوب ، نحن مع إخوة يوسف وهم جالسون في مجلسهم ، و بالتأكيد في مكان بعيد لا يسمعون أحد فيه ، وطبعاً يُضمرون الحقد في قلوبهم على يوسف **"إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْبَانًا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ"** هم بقولهم هذا قد ردوا على أنفسهم ، حيث أن أباهم لا يخاف عليهم لأنهم عصبة أقوياء بعكس سيدنا يوسف **"يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" يوسف: ٨**

"اقتُلُوا يُوسُفَ" يوسف: ٩ أو آخر يقول لا **"اطْرَحُوهُ أَرْضًا" يوسف: ٩** آخر يقول **"لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ"** التخطيط يظهر هنا **"وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ" يوسف: ١٠**

يظهر من هذا السياق الأخير أن عنده رحمة على سيدنا يوسف ، وهناك احتمال أنهم ألقوه في بئر ليس فيه ماء وبالتالي لن تمر أي سيّارة...إذا أرادوا أن يموت لكن ليس على أيديهم !

المشهد الثالث : اجتماع الأسرة

بعد ذلك الأسرة كلها مجتمعة ، سيدنا يوسف و هو طفل صغير ، و سيدنا يعقوب و إخوته كلهم **"يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا**

تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ يوسف: ١١ نحبه من قلوبنا يعني **"أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا"** يوسف: ١٢ انظر إلى الخداع ، انظر كيف يدغدغون مشاعر سيدنا يوسف ليضغط على أبيه كي يسمح له بالخروج معهم **"أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب"** تخيلوا سيدنا يوسف و هو جالس في البيت يسمع هذا الكلام ، فطالما طلب من أبيه أن يسمح له بالخروج معهم واللعب **"وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"** يوسف: ١٢ وسيدنا يعقوب من شدة حبه ليوسف خائف عليه **"إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ"** أنا لا أصبر عن غيابه عني **"وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ"** أخاف عليه **"قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ"** يوسف: ١٣ ينتهي المشهد الثالث

يبدأ المشهد الرابع : معاناة سيدنا يوسف وتنزل رحمة الله

فوراً يغيب سيدنا يعقوب ، هم الآن مع يوسف فور غياب أبيهم عن الموقف ، فلما ذهبوا معه ؟ لا **"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ"** به" هذه حرف "جرجرة" ... كأنهم يشدونهم و هو أن يذهب معهم ، ودلالة على أنهم عندما غابوا عن الأنظار وانفردوا به بدأت الأحقاد و الأضغان التي في صدورهم عليه تظهر **"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا"** كلمة **"وَأَجْمَعُوا"** هذه ماذا تشعر عند قراءتها ؟ عندما تجتمع الدنيا كلها عليك ، عندما تجتمع الأسباب كلها عليك ، عندما تغلق جميع الأبواب في وجهك ، وقتما لا يوجد أحدهم في صفك ، كلهم الآن ضدك ! **"وَأَجْمَعُوا"** الطفل الصغير هذا أجمع عليه أحد عشر رجلا **"وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ"** أسفل مكان فيه ، انظروا رحمة الله **"وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ"** ما هو الجب ؟ نريد أن نتخيل أحداث سورة يوسف ، طفل صغير وضعوه وحيداً في جب في صحراء ، كيف كان صراخه وبكاؤه ؟! وماذا فعل عندما جن الظلام ؟! عندما يربعه صدى صوته عند بكائه ومناداته من يغيثه ، كم شعر بالظماً ! كم شعر بالجوع ! تخيلوا مثل هكذا طفل ماذا حدث له ؟!

وتتجلى رحمة الرحيم

"وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" يوسف: ١٥ ما معنى هذا ؟ أي أن الله تعالى لم يترك سيدنا يوسف مرة واحدة طوال أحداث السورة في أي موقف أو في الموقف هذا **"وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ"** عندما بيع أسيراً بعته الله لبيت أحد أعزاء مصر عزيز مصر و امرأته و قال لها **"أَكْرَمِي مَثْوَاهُ"** يوسف: ٢١ يعني لعله يوجد بعض عزاء حتى يرجع لوالده ، عندما أرادت امرأة العزيز أن تراوده **"لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ"** يوسف: ٢٤ بعث له الله برهاناً يشبهه به ، عندما افترت عليه امرأة العزيز كذبا **"وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا"** يوسف: ٢٦ عندما راودته النسوة **"ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ"** يوسف: ٣٥ آيات نصره الله عليهم بها ، الله لم يتركه لأنه متعلق به سبحانه و تعالى ، و قلبه كان على

اتصال دائم بالله سبحانه وتعالى

المشاهد تتوالى وراء بعضها ، آخر مشهد نريد التعليق عليه ، مشهد القافلة وجدوا يوسف في البئر **"يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً"** نتخيل مشهد القافلة وهي راحلة بيوسف ، و الإضاءة تركز على صورة السماء **"وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"** يوسف: ١٩ كأن الله يقول لنا أن عين الرعاية لم تترك يوسف على الإطلاق و إنه سبحانه وتعالى عالم بكل حاجة بتحدث

في حين انظر كيف يتحسر سيدنا يعقوب على يوسف ، بعدما يخبره أبناءه بأنه أكل ، فهل تعرف ما مدى قسوة هذا الأمر ! ، إضافة أنهم يرونه قميص يوسف ملطخا بالدم ، يعني قمة القسوة في قلوبهم و سيدنا يعقوب الجبل يقول **"وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ"** يوسف: ١٨ كلمة الله على لسانه حتى في عز الابتلاء ، بعد ٣٥ سنة يتلقى خبر فقد ابنه الآخر

"بنيامين" فقال لهم **"وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ"** يوسف: ١٨ قلب جبل ، الابتلاءات ٣٥ سنة تتوالى عليه فلم تؤثر فيه أي شيء سبحان الله العلي العظيم ، ما أعجب مدرسة الأنبياء... ثم بعد هذا من بين المشاهد الثلاثين ، أنا أريد فقط أن أرو لكم المشاهد التي أثرت فيّ جدا في هذه المشاهد كلها ، مشهد سيدنا يوسف و هو يقابل الملك ، و مشهد سيدنا يوسف لما قابل مرة ثانية إخوته بعد ٣٠ سنة اللقاء الثاني ، بعد ١٠ سنين على الأقل وأصبح شاباً راودته امرأة العزيز ، و بعد ذلك ١٠ سنين أخرى في السجن و بعدها ٧ سنين للزراعة دأباً لما تولى وزارة الزراعة أو وزارة المالية في مصر و بعد ذلك جاء إخوته ، حوالي ٣٠ سنة

مشهد : طوفان التسامح بعد كل ما حدث !

بعد ثلاثين عاما **"وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ"** إخوتي قادمون إلى هنا **"وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ"** يوسف: ٥٨ لا يعرفونه ، تحس هنا أن الأضواء مسلطة لا جدال ، لا يتكلم أحد ، لا صوت في المشهد ، الأضواء كلها مسلطة على عين سيدنا يوسف ، ثلاثون عاما يتذكروهم يوما بعد يوم في أول دخول إخوته عليه يوم ألقوه في البئر في الجب و هو يصرخ و يصوت ولا يوجد من يغيثه... يوم كانوا يركلوه و يضربوه و أجمعوا أن يرموه في الجب و هو يستغيث بهم و لا رحمة في قلوبهم... يوم ما أسر بضاعة و مؤكد أنه حاول مقاومة من سرقوه للبلد الأخرى و لم يستطع لأنه مازال طفلا صغيرا... يوم افترت عليه امرأة العزيز و اتهمته في شرفه و في مروءته و في أمانته و في عفته... يوم ألقوا به في السجن سنين كل يوم من أيام سجن قدماء المصريين بعشر سنين من سنين السجن المعروف لدينا الآن ، يوم و يوم و يوم... تخيلوا يا أخوة و هم داخلون عليه تعرض القصة هذه كلها أمام عينيه ، و مع ذلك سبحان ربي ما هذا الطوفان من التسامح ؟ ما طوفان الربانية هذا ؟

مشهد : سيدنا يوسف و الملك

من المشاهد التي تُبهر في السورة مشهد يوسف و الملك ، الآن الملك يقول **"وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ"** عندما أول له سيدنا يوسف الرؤيا **"فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ"** لماذا ؟ **"فَأَسْأَلُهُ مَا بَأْسُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ"** يوسف: ٥٠ لابد أن تُفتح القضية التي اتهمت فيها ظلما من جديد ، من الذي رتب هذه الأحداث غير الله المدبر ؟ الملك واقف في مجلسه ، امرأة العزيز تقول **"الآن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ"** وطبعا الاعتراف هو سيد الأدلة ، و النسوة اللاتي راودن يوسف قلن **"حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ"** يوسف: ٥١ والرجل الذي عايش سيدنا يوسف في السجن يتكلم للملك عنه بانبهار شديد وعن علمه وحكمته ، وطبعا الملك من تأويل سيدنا يوسف للرؤيا التي لم يستطع أحد في البلاد أن يؤولها ، ما هذا ؟ ما هذا العلم ؟ والملك يسأل في نفسه كيف يمكن أن يظلم هذا العبد الصالح في فترة حكمي ؟

فمن الذي رتب هذه الأحداث ؟ هذا الترتيب كله من الله ، هو الذي جعل الملك يقول **"وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ"** **أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ"** يوسف: ٥٤ فأنت تتخيل ماذا سيفعل سيدنا يوسف مع الملك ؟ أنت تنتظر منذ سنين وترى الإنبهار في وجه الملك **"فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ"** يوسف: ٥٤ يعني اطلب ما تريد يا يوسف **"قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ"** يوسف: ٥٥

مشهد : النور بعد الظلام ... الفرح بعد الحزن

بعد كدة المشهد الأخير الذي سنعلق عليه قبل أن ندخل في أسباب التمكين ، مشهد الليل عندما ازداد اشتداده يا إخوة "قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا" عندما أخذ منهم "بنيامين" أيضا في الخطة التي نظمها سيدنا يوسف و ذهبوا لأبيهم يقولون له أخذ منا غصبا عنا "قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" ، "وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ" يوسف: ٨٤ الجرح ما يزال عميقا جدا "وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ" فقد بصره ، الليل أظلم جدا يا إخوة ، الليل أظلم جدا ... البصر فقد و يوسف فقد و بنيامين فقد ، لكنه يقول ماذا ؟ "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا" عندما تتمنى أشياء كثيرة جدا ولا تعرف كيف تجمع بين كل ما تتمناه ، تذكر هذه الكلمة جيدا "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا" يوسف: ٨٣ الله يقدر على أن يحقق لي كل أحلامي و ينفذها لي

بعد هذا لابد أن يأتي الفجر بدأ يظهر نور من بعيد "وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ" يوسف: ٩٤ أنا أرى نور آت ها هو ، أنا أرى الدنيا بدأت تضيء ، أنا أرى ... أنا أشم رائحة يوسف "لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ" يوسف: ٩ انظر هوانه عليهم "قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا" يوسف: ٩٥:٩٦ النور رجع يا إخوة النهار رجع من جديد ، و بعد هكذا سيدنا يعقوب و هو ذاهب ليوسف في اللقاء الثاني بعد ثلاثين سنة بكاءً و ثلاثين سنة حزنا "فَلَمَّا" "ف" فورية "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَيْهِ" الأحضان التي قابلهم بها "وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" يوسف: ٩٩ الفرحه التي استقبلوا بعضهم البعض بها من شدة فرحته بأبويه رفع أبويه على العرش ، إخوته عندما رأوا المنظر "خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا" عندما رأى منظر السجود "خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا" تذكر الرؤيا التي رآها منذ سنين " يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا" مشهد : نسبة الفضل لله والاعتراف الكامل بنعمة الله

مشهد ترك يسوف للدنيا ، وعلاقته مع الله "رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ" يا رب أنت الذي كرمتني "وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ" يا رب أنت الذي علمتني "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" يا رب أنت الذي خلقتني "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أنت ولي في الدنيا والآخرة" يا رب أنت ولي في الدنيا والآخرة ، يا رب أنا ليس لي رب سواك ، الاعتراف الكامل بنعمة الله تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" يوسف: ١٠١

بماذا نخرج من هذه المشاهد كلها ؟

نخرج منها بكلمة "كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ" يوسف: ٧٦ ترتيب الله وتدييره ، أول سبب من أسباب نصره الدعوات "ترتيب الله" أن يرتب الله لك ، يعني من دبر موقف يوسف والملك ؟ لكن سيدنا يوسف كان يخطط ليقابل الملك من قبل بسنين ، و قال للسجين "ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ" يوسف: ٤٢ لو نجح تخطيط سيدنا يوسف ما مُكِّن له في الأرض ، الملك سيكافئه مكافئة مادية وانتهى الموضوع .. هذا في أحسن الأحوال ، ولكن عندما رتب الله له رفع مقامه يوسف في الدنيا والآخرة وكل شيء ، يبقى من أهم أسباب نصره الدعوات ترتيب ربنا إن ربنا يرتب لك أنا أحس أن سورة يوسف ، والله المثل الأعلى عندما يصنع شخص سيارة رائعة و يقول للناس من أراد مثل هذه يدفع ثمنها ويأخذها ، هكذا الله عزوجل يرينا نموذج أنه عندما يُرتب لشخص يرفعه لقمة الدين والدنيا ، ولذلك يطلب الله منا العمل ... إذا أردناه أن يرتب لنا ، وأن ندفع ثمن التمكين الذي دفعه سيدنا يوسف

ما الثمن الذي دفعه سيدنا يوسف ؟

١. أول ثمن دفعه حب الله "رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ" يوسف: ٣٣ يا رب السجن الموحش هذا مادام معك فهو حبيب لقلبي لأنني أحبك يا رب ، من حب الله سبحانه و تعالى

٢. دفع ثمن شهود القلب لنعمة الله : كان دائماً ما يعيش قلبه مع نعمة الله حتى و هو في السجن "ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ" يوسف: ٣٨ و هو في السجن قلبه مع نعمة الله ، و هو على كرسي المُلْكِ "رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ" يوسف: ١٠١ قلبه لم يتغير مابين السجن و كرسي المُلْكِ ، تعلق القلب بالله

٣. سيدنا يوسف يا إخوة دفع ثمننا غاليا جدا دفع حياة القلب مع الله "رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ" يوسف: ١٠١ ليس انا، أنت من أعطيتني يا رب و علمتني ، ليس أنا من قرأ أنت من علمني يا رب ... حياة القلب مع الله

٤. دفع سلامة الصدر تجاه الخلق ، لم يحتج إلى أحد ، ولم يحقد على أحد ، ولم يحسد أحد ، ولم يكره أحد ، ولا في قلبه حب انتقام من أحد حتى إخوته الذين فعلوا فيه ما فعلوا ... إذاً أول سبب حتى ينصرونا الله أن الله يرتب الخير المرسل

ثاني سبب من أسباب نصرة الدعوات "الخير المرسل" وهذا السبب مهم جدا ... "الخير المرسل" : أن تكون خيراً مرسلًا ، خيراً لكل الناس ، لا تنتظر جزاء من أحد ، هل قال سيدنا يوسف بعدما أول الرؤيا للملِكِ أخرجوني من السجن أولاً ؟ أو أعطوني أجراً ؟، أولها لهم وكذلك هو لا يريد الخروج من السجن عن طريقهم ، يا الله ! الخير المرسل أيها الإخوة ، أن يوسف كان يعمل ولا ينتظر جزاء من أحد ، وعندما أتى سيدنا يوسف بإخوته إلى مصر ، أنت الداعية الوحيد للتوحيد في مصر ، أنت من اعتلى العرش في مصر ، تأتي بأناس آخرين يعرفون التوحيد ؟! وتأتي بإخوتك حتى يكونوا دعاة هم الآخرون ؟! و بعدما كنت أنت الداعية الوحيد في البلد يظهر دعاة غيرك ؟! الأهم أن ينتصر الدين

يعني يا إخوة هناك مسألة أننا نرفع بعضنا البعض ، أن نُعامل بعضنا البعض بالإحسان والخير ، بالنسبة للدعوات الأخرى في هذا الزمن الذي نعيشه... للأسف الشديد هناك بعض أفراد الجماعات لا بد أن يضع اسم جماعته على كل شيء ، يعني إذا كان من الجماعة الفلانية ، يحب أن يُعرّف الناس بأفعاله أنه من تلك الجماعة !

من نعمل أيها الإخوة ؟ نحن نعمل لله سبحانه و تعالى ، يجب أن نعمل الخير من غير انتظار جزاء من أحد ، كُن شجرة ظلّالها و فروعها ممتدة على أراضي غيرك ليس لأرضك وحدك ، حيث إن ثمارها تقع في أرض غيرك و لا تطلب منهم ثمنًا... كُن إنساناً يعمل خيراً للجميع ، و نرفع بعضنا بعضاً

مثلا أنت تدرس في سنة دراسية في الكلية ، و هناك طيب و محترم و...و... ، دخل في سنة قبلك فعلمه كيف ينجح في دراسته كما نجحت أنت ، أنت داعية مشهور وهناك دعاة جُدد مغمورون أشهرهم كي يستفيد الناس من علمهم كما استفادوا منك ، أنت مثلا لست في مجال الدعوة كهؤلاء ، و كن على الأقل اخدمهم ما استطعت كُن خيراً مرسلًا ، كن خيراً للناس كلهم فهذا هو المسلم أيها الإخوة ، أفد الناس كلهم ، اخدم الناس كلهم ، افتح الأبواب المغلقة للناس كلها مادام ربنا أعطاك مفاتيحها ، كن إنساناً مثمراً للجميع بدون مقابل

سيدنا يوسف لما أول الرؤيا بدون مقابل ، المَلِكِ انبهر بكيفية تأويله للرؤيا ، آه... لو نصرنا الله ، هذا هو الدين ، ليس أن أعطيك فتُعطيني ، أو أن أفيدك كي تعمل لي ، أو إن أنا أعطيك درساً حتى تحترمني ، أو أفتح لك باب

دعوة حتى تفتح لي مثله ... لا يا أيها الإخوة ، الدين ليس مقايضات ، الدين هو أن أعمل شيئاً فيه خير فائض ولا أنتظر شيئاً من أي أحد على الإطلاق

التمكين في النفس

السبب الثالث من أسباب نصره الدعوات "التمكين في النفس" ، قبل التمكين في الأرض لا بد أن تكون في البداية رجلاً مُمكن له في نفسه من الداخل قبلما يُمكن لك في الأرض ، لا تعرف كيف تحكم نفسك ، فكيف تحكم بلد؟! التمكين في النفس ، ولهذا فما المدرسة التي أدخل الله تعالى بها سيدنا يوسف ؟ "الابتلاء" ربه بالابتلاء ، حتى يُمكن له في نفسه حتى إذا تعرض لشهوات امرأة العزيز و الجامعة و ، و ، و .. يكون ثابتاً ، عندما يتعرض للمحن يكون ثابتاً

التمكين في النفس ، تصور بضع السنين التي ترك الله خلالها نبيه يوسف في السجن ، كم فرقت تلك السنين مع يوسف ؟ ماذا كان يقول قبلها ؟ **"وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"** حدث الملك عني ، قل له إني في السجن عله يدرك أنني مظلوم ، و يعرف أنني إنسان بريء و... و... و... وهكذا ، كلمه عني

"فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ" يوسف: ٤٢ أنسى الشيطان الرجل الثاني أن يذكر الملك بسيدنا يوسف ، لماذا جعل الله الشيطان ينسى الرجل ؟ أليس الله هو من يتولى الصالحين ؟ إذا كان من الممكن أن يذكر الله الرجل بعد أن أنساه الشيطان ... لا ... هذا من أجل كلمة **"اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"** ليس هذا بطريقك يا يوسف ، لو كل الناس خرجت من السجن بالوساطة فأنت لست مثلهم ، لو وصل كل الناس إلى أهدافهم بهذه الطريق فلن تصل أنت بها لا بد أن يكون قلبك خالصاً مع الله ، سأتركك في السجن بضع سنين حتى يتزايد في قلبك التعلق الكامل بالله ، حتى يبعث لك الملك بنفسه بعد مرور هذا العدد من السنين **"وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ"** يوسف: ٥٠ منذ بضع سنين كان يقول **"اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"** بعد بضع سنين يقول **"ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ"** ليه **"ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ"** ؟ ليس خائفاً من غضب الملك ؟ لا ليس بخائف ، لماذا ؟

ماذا يملك الملك ؟ هو عبد وكل النواصي بيد الله ، تعلق القلب بالله بنسبة مئة بالمئة ، في نفس الوقت أخرج يا أخي وبعدها ابدأ في التفكير في تبرئ نفسك أمام الناس من هذه القضية ... لا ... أنا داعية لله وأهم مصلحة للدعوة لدين الله هي طهارة صفحة الداعية ، كيف ينظر الناس إليّ على أنني كنت متهماً في قضية ما ... لا ... إما أن أخرج وأنا بريء ، وإما لن أخرج ، لأنني لا أريد أن أخرج إلا من أجل الدعوة لدين الله ، لا أريد أن أخرج من السجن كي أبنى لي داراً أو أنجب أولاداً ! لا ... أريد أن أخرج من أجل الدعوة لدين الله ، مدرسة الابتلاء هي التي أظهرت فيه هذه المقامات ... مقامات ماذا ؟ التمكين في النفس أن تكون قادراً على نفسك أن لا تذهب للمسجد ثم تعود تصرخ ، ألا تكون أمام كل فتنة ... لا ، لا بد أن تكون رجلاً مهما كانت الشهوات ، مهما كانت الفتن ، مهما كانت الابتلاءات ، أنت رجل و واقف و ثابت

الفهم

السبب الرابع من أسباب نصره الدعوات "الفهم" ، الفهم أن تفهم أنه ليس بالإيمان وحده تُنصر الدعوات ... لا بد من فهم ، كيف ؟ النصف الأول من قصة سيدنا يوسف كله ربانية ، سيدنا يوسف في السجن كان يقول **"ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا"** يوسف: ٣٨ وكان يتكلم في السجن عن الله وهو يعيش مع الله قلبه عامر بحل الله ومعلق به

النصف الثاني من القصة : سيدنا يوسف شخصية أخرى يخطط ويدبر للاجتماع بإخوته ويضع الصواع في متاعهم "صواع المَلِك" في المتاع... في الأمتعة الخاصة بأخيه "بنيامين" و يخطط لهم ويدبر لهم ، فما هذا ؟

الموازنة ما بين الربانية وما بين الواقعية ، الإسلام دين رباني واقعي ، الموازنة ما بين الاثنين ، الموازنة ما بين تعلق القلب بالله وما بين الأخذ بالأسباب ، عندما ترى سيدنا يوسف ما بين علم الدنيا و علم الدين ، يعني علم الدين عنده ، علم الرؤى عنده ، علم الاقتصاد عنده ، علم الزراعة عنده ، علم الزراعة من أين أتى به ؟

قال **"فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ"** يوسف:٤٧ يعني طريقة حفظ المواد الزراعية لسبع سنين ، من أين سيأتي لهم بهذه الفكرة لو لم يكن عنده علم زراعة ؟ يعني سيدنا يوسف كان عنده علم واسع في الدين و الدنيا ، إذاً الموازنة ما بين علم الدين و علم الدنيا و في نفس الوقت فهَمَّ لمصلحة الدعوة ، ليست مصلحة الدعوة أخرج وأحمل هم مظهري أمام الناس .. ! لا... أهم مصلحة للدعوة الحفاظ على صورة الداعية النقية البيضاء، الذي لا يريد أي شيء من الدنيا أمام الناس جميعاً

من ضمن الفهم الذي في سورة يوسف عدم الاستعجال **"وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ"** يوسف:٤٢ عدم الاستعجال ، الله لا يعجل لعجلة أحد ... دع السفينة تمشي و استقم على أمر الله سبحانه و تعالى ، فتح هذا الباب المقفول من عند ربنا ، الأشياء تأتي من عنده سبحانه ، أنت واجبك أن تستقيم على مراد الله و هو يفتح الباب

دور المرأة في التمكين

السبب التالي من أسباب نصره الدعوات "دور المرأة في التمكين" ، لا يصح أن يكون الشباب ملتزم و الشباب مجتهد ، و الأخوات لسن ملتزمات أو بمعنى أدق النساء متبرجات و ، حتى الذين يدخلون الجامع تجد بعض المنتقبات كشفن عيونهن ووضعن بعضاً من الكحل عليها ، وفي هذه الآونة تجد إحداهن تلبس الإسدال وتضع على وجهها بعضاً من مساحيق التجميل ، لا يصح هذا المنظر ، لا يجب أبداً

لما فسدت المرأة في سورة يوسف أفسدت المجتمع كله من قمته إلى قاعته ، لما فسدت المرأة في سورة يوسف كانت من ضمن الأسباب التي جعلت سيدنا يوسف - رمز الدعوة في السورة - يدخل السجن ، و لما صَلَّحَتْ و تابت و رجعت كانت من ضمن الأسباب التي مُكِّن بها لسيدنا يوسف في الأرض ، فالمرأة لو صلحت من الممكن أن تبني أشياء كثيرة جداً ، و لو فسدت ممكن تهد أركان كثيرة جداً في الدين ، إذا فدور المرأة خطير في المجتمع أو في نصره الدين

تربية الأطفال

الأمر التالي... "تربية الأطفال" ... الطفل ، أولادكم بعدما تتزوجون بعد خمسة عشر عاماً إن شاء الله ، ابنك ، تربية الأطفال أو تربية الأطفال الذين يحضرون إلى المساجد ليحفظوا القرآن ، تربية الأطفال يا إخوة ، رأيتم ماذا يقول سيدنا يعقوب لسيدنا يوسف ، يقول له **"يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"** يوسف:٥ هذه الكلمة ظلت محفورة في قلب سيدنا يوسف لمدة سنوات ، وفي آخر الأمر يقول **"وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي"**

يوسف: ١٠٠

وبعد ذلك ماذا قال له سيدنا يعقوب ؟ **"وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" يوسف: ٦** بعد ثلاثين

سنة **"رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" يوسف: ١٠١**

"وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ

قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ" يوسف: ٦ "وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ"

يوسف: ٣٨ "وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ" يوسف: ٣٨

آخر الكلمات التي قالها في السورة **"إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" يوسف: ١٠٠** حُفرت الكلمات

التي قالها سيدنا يعقوب له وهو طفل في قلبه ، عندما يتربى الطفل تربية صحيحة يُحفر الإيمان في قلبه ، لكن

علينا تربيتهم تربية صحيحة ، علينا أن نعطيهم هذه الإيمانيات حتى لا يضيع ما تشربته قلوب الأطفال ، يعني نتذكر

أيام كنا في المدرسة الإسلامية منذ زمن و تدخل مُدرسة مُتبرجة تكشف شعرها و تقول : "ربنا يا أولاد عظيم جدا" ،

لا يعلم أحدنا ما يعني أن تكون لشعرها كاشفة ، لكن كلمة ربنا هذه تُحفر في قلبك... عندما كان يدخل مُدرس من

الممكن ألا يكون مصليا الفروض في وقتها "يا أولاد ربنا هو أهم من في حياتنا" تُحفر في قلبك... أحد من أهلك

وهو يشاهد التليفزيون يقول "ربنا ، و الصلاة ، و إلا الله ، و الخوف من ربنا" و أنت لا تفهم معنى العلاقة بين

الاثنين ولكن كلمة ربنا تُحفر في قلبك ، بعد سنين إن شاء الله ستأتي مجددا ، لماذا ؟ لأنك سمعت هذا الكلام

عن الله وظل محفورا في قلبك ، يكون السبب هو "تربية الأطفال"

الدنيا

السبب السابع ... "الدنيا" ، أيها الإخوة المراكز الدنيوية.. الدنيا لها دور في نصره الدين ، الله لا يقول أنها هكذا

كلها ... لا... هناك أسباب دنيوية في نصره الدين ، لما قال الملك سيدنا يوسف اطلب ما تريد ، لم يطلب منه

منبرا طلب منصباً ، لماذا طلب المنصب ؟ كي أصل للناس... كي أصل... أنا في المسجد سيأتيني الراغب لكن

كيف أصل لغير الراغب ، يجب أن نصل للناس ، لذلك نريد الدنيا ، لا نريد أن الدنيا لشيء آخر ، لنصل للناس ،

كي تكون منبرا دعويا لنا ، عندما تتعين في الجامعة تكون الجامعة منبرا بالنسبة لك ، مثلا بناء مسجد في الجامعة ،

أنت بنيت مسجد جديد داخلها

عندما تشغل وظيفة ، كأنك بنيت مسجد جديد في مكان الوظيفة ... عندما تفتح محلا جديداً أو مشروعاً تجارياً

جديداً في السوق فأنت منبر فيه ، إذا كأنك مسجد متحرك... بيئة دين متحركة ، إذا كيف تكون نصره الدين بالدنيا

؟ نصره الدين بالدنيا من خلال لماذا ؟ من خلال أن يكون هدفك الاتصال بالناس ، ولكن هذه طبعاً فتنة من الفتن

التي يمكن أن نشير إليها في هذا الوقت

التسامح و فقه الخلاف

السبب الثامن... "التسامح و فقه الخلاف" انظروا ماذا فعل إخوة يوسف به ! انظروا كيف أتعبوه ! انظروا من

الممكن أن يقول أضعتم ثلاثين سنة من عمري ، أضعتم شبابي ، ما بين السجون و الأسر كل هذا بسببكم أنتم ،

انظروا كم تسامح معهم كثيرا ! يا إخوة هذا شيء لا بد أن نتفهمه بين بعضنا البعض ... لا نُقِيم الأخ الذي أمامك

بناءً على الخير الذي يبدو فيه لك ، قيمة بناءاً على الخير الموجود فيه لدين الله

لا تحب أو تكره بناءً على أن تحبني لأني أحبك و تكرهني لأني أكرهك" هذا ليس إنسانا ربانيا ، أنت تحبني لأن بي خيراً لدين الله و تكرهني لأن ليس بي خيراً لدين الله ، إذاً ليس لأنك تنتمي للجماعة التي أنتمي إليها أولاً ، ليس لأنك تذاكر معي أو لأنك زميلي ... لا ... أنت مقياس حبك و كراهيتك على قدر ما ؟ على قدر خير هذا الإنسان لله ودينه ، أتستطيع أن تكون هكذا ؟

هذه الصفحة تحديدا تمثل تسعين بالمئة من إصلاح الواقع ، أن نكون مجردين ، لا ننظر للناس ... لا يضر أن يشتمني فلان المهم أن فيه خيرا لدين الله ، أحترمه جل الاحترام ، إيه لا يضر أن يتحدث عني فلان دون علمي المهم أن يكون فيه خيرا لدين الله ، لو استطعت أن افتح الدنيا كلها له ليدعو إلى الله لفعلت ، يدعو إلى الله ، لماذا ؟ لأني لا أريد سوى نصره دين الله وانتصاره إذا أنا لا يوجد في قلبي أي مقصد سوى نصره دين الله سبحانه وتعالى ، صفة التجرد التي تعد فقه الخلاف بيننا ، لأن عدم وجود فقه الخلاف يفعل ماذا ؟ يجعل هناك هدما داخليا للدعوة ، بدلا من أن يكون نصرا يكون هدما داخليا داخل الدعوة

التربية

السبب التاسع وقبل الأخير في أسباب التمكين و نصره الدعوات ... " التربية " ، من الذين سيحملون الدين غيرنا ؟! رجال ، لا بد من رجل ، فكيف يُصنع هذا الرجل ؟ بالتربية ، المصنع الذي يصنع الرجال " التربية " ، ولذلك لماذا خطط يوسف لإخوته ؟ أنه لن يستطيع الدعوة في مصر كلها بمفرده ، فلا يصح ... يريد معه رجالا يدعون ، وإخوته هم القادرون على الدعوة معه ، ليس هناك غيرهم ، لذلك يجب أن يُربوا أولاً ... فخطط هذه الخطة كي يربيهم ، فلما تربوا وانكسروا لله ، تعالوا إذاً ادخلوا مصر ، كي تنشروا معي التوحيد لماذا ترك ربنا سيدنا يوسف في السجن من أجل التربية ، يا رب تسع سنين ... أو عشر سنين ، يا رب الناس خارج السجن يموتون على الكفر فأخرجه ، يكفي سنتين ... ثلاثة ... لا ... أكبر مصلحة لنصرة الدعوة أن يكون الداعية نفسه مربى ، على قدر متانتك عندما تجلس على كرسي تستطيع أن تسد ، إنما لو جلست ونحن لا زلنا خائبين مثل بعض الحالات ستقع مباشرة ، فلماذا لم تحتمل ، لماذا ؟

لأنك لم تُبن ... لا بد أن تبني نفسك بطريقة صحيحة ، احذر أن تستعجل على بناء نفسك ، احذر تستعجل على تربية نفسك ، الرسول صلى الله عليه وسلم عنده ٣٠ سنة يا رب أخرجه للناس ؟ لا ليس بعد ، يا رب ها هو عنده ٣٥ سنة و الناس تموت على الكفر ، لا حتى يبلغ ٤٠ سنة عندما يستوي جيداً ، يا رب سيدنا موسى ابعته ، يا رب تتركه في مدين عشر سنين ! و " بني إسرائيل " يُذبحون ، الناس الموحدون يُذبحون ، يا رب يكفي خمس سنوات ... لا .. عشر سنين حتى يستوي جيدا

يا رب الصحابة ١٣ سنة في مكة ، يا رب ليهاجروا حتى ينتصر الدين ، ١٣ سنة حتى يستوي جيدا ... انتبه لهذا الأمر ... انتبهوا أيها الإخوة أن أبر مصلحة للدعوة أن تكون مبنياً جيدا ، إن لم تكن مبنيا فلن تستطيع حمل الدين ، لأنه عندما يثقل الحمل تبدأ في الانحناء قليلا قليلا فتقع تحت الحمل الذي عليك ، فتضع الدعوة بدل أن تحملها ، لا بد أن تكون متينا ، لا بد أن تبني وتترى ، لا تستعجل على نفسك في التربية ، خذ أطول وقت في تربية نفسك ، وكن فعلا نشيطاً في الاجتهاد على تربية نفسك كي تكون صادقاً مع الله سبحانه وتعالى

الدعوة إلى الله

السبب العاشر و الأخير في كلامنا في هذه السورة من أسباب التمكين... "الدعوة إلى الله" الدعوة ، لا تترك الدعوة ، أنتربى أم ندعو ؟ إنها الدعوة التي تجعلكم على قدر كبير من التربية ، أنا لا أقول لك قدم دروسا دينية ، و قدم درسين ثابتين في مساجد ، و أن تتكلم الفجر و العصر في الليل و تابع الكثير والكثير من أصحابك ! أنا أقول لك تابع ثلاثة .. أو أربعة من أصحابك لكي يزيدوا من نشاطك ، و في نفس الوقت يقدموا لك الشجاعة والحماس ، ويكونوا معك رجلا أقويا وللعون يداً

أي تقدم في الدعوة بالقدر الذي لا يتعارض مع تربيتك ، وفي نفس الوقت بالقدر الذي ينفع الناس ، يا أخي هذه هي أقل كلمة يمكن للإنسان أن يلتزم بها ، لم تخسر أو تعطل ، حينما أعطيت لصديقك شريطا دينيا ، أتعطلت؟! حينما أعطيته كتابا ؟ حينما مررت بصديقك لكي تأخذه معك إلى حلقة الدرس ، هل تعطلت حينها ؟... لم تعطل الدعوة إلى الله "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي" هذا هو الطريق ، هذه هي الطريقة ، هذا هو سبيل التمكين في أنفسنا و التمكين في الأرض ، و الوصول إلى الله سبحانه و تعالى ، هذا هو طريقنا يا إخوة "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ" يوسف: ١٠٨ لا تحيدوا عن هذا الطريق ، ومن يخرج عنه فهو ليس على طريق سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، ولذلك نجد سيدنا يوسف وهو في السجن لم ينس أمر الدعوة ، يُتَّهَم في شرفه... ولا يقول سوى كلمتين وهما "هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي" يوسف: ٢٦ يعطي صفحة كاملة كلام عن الله سبحانه و تعالى ، نعم ربي أغلى عندي من نفسي ، والدين أهم عندي من مشاغلي الشخصية ، و جهد الدعوة الصفحة صفحة كاملة ، ظل يتحدث معهم طويلا ، لماذا كل هذا الجهد؟! من أجل الدعوة و ربانية الدعوة ، من الذي تكلمهم هؤلاء ؟ إنهما مجرمان مسجونان لا يؤثران في شيء ، ومن الواضح أنهما عرضة للقتل ! لا ، ولو أنه مريض بالسرطان لن يمنعني ذلك من دعوته ، ليس هناك فرق بين حماسك لدعوتك و حماسك أحد الشباب الموهوب الذي يمكن أن يصبح داعية إلى الله ... لا... الاثنان متساويان ، أنت لا تعلم على يد من ينصر الله دينه ولا تعلم من الذي يقبل الله تعالى منه العمل

الربانية في الدعوة

يعني سيدنا يوسف عنده هم الدعوة و عنده جهد الدعوة و عنده فن الدعوة ، أترون يقولان له أول لنا الرؤيا ، نعم سأؤولها لكم وأؤول أي رؤيا تريدان ، لكن هل تعرفان من علمني تأويل الرؤى ، هو يسحبهم و يجرحهم بالكلام عن الأثر الدنيوي للدين ، بيقول لهم أن الله علمه تأويل الرؤيا ، كيف ؟ "ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي" يوسف: ٣٧ الأثر الدنيوي لا يُشترط أن يكون مالا ، ممكن علم...ممكن مركز...ممكن شهادة، أي شيء ... انظروا ماذا أعطاني الله... لماذا أعطانيه ؟ لأنني تركت ملة المشركين و اتبعت ملة الموحدين ، طيب.. لو لم أترك هذه واتبعت هذه ؟ العذاب العظيم ينتزل ،ربنا هو الواحد القهار ، ففعالوا أقول لكم الرؤيا ماذا كانت ، ممكن بعد أن نسوا رؤياهم أصلا ، لا يريدان تأويل الرؤيا ، إذاً "فن الدعوة" و مدرسة الدعوة التي هي مدرسة الأنبياء هذه العشر أسباب قبل أن نترك السورة ، هناك المحطة الأخيرة... هذه العشر أسباب أين نحن منهم يا إخوة ؟ ...أين؟ لكي لا يأتي أحد ويقول لماذا نحن لا يُمكن الله لنا ؟ أين نحن من هذه العشرة أشياء يا إخوة ؟ بالنسبة للأولى "ترتيب الله" قلنا أن ثمنه أن تكون إنسانا ربانيا سليم الصدر من الخلق ، قلبك في حياة كاملة مع الله ، فأين نحن من هذا الكرم ؟

"الخير المرسل" هل نحن خير مُرسل؟ قريبا جدا سمعت عن اثنين من الإخوة تشاجروا في مسجد ، في بيت ربنا ولم تُؤدى التراويح ! من أجل من يؤم في المسجد و العيادُ بالهـ ، فهل هؤلاء طلاب آخرة؟! هل ينزل ربنا عليهم النصر؟! هذا الموقف كما حصل بين الصحابة - صحابيان - أيام النبي فرُفعت ليلة القدر بهذا الأمر، تُلغى معرفة ليلة القدر من رمضان ، لماذا؟ ربنا يرفعها عقوبة على هذا الشقاق و هذا الخلاف ، فهل نحن خير مُرسل؟ هل تعمل أنت الشيء لله.. بالله عليك؟ أم تريد أن تضع عليها اسمك؟! اسم الله هو الذي على كل شيء في هذه الدعوة لأنها دعوة الله سبحانه و تعالى ، هل نحن خير مرسل؟ هل نحن دعوة مرسله؟ هل نحن متجردون لله سبحانه و تعالى؟

الأمر الثالث **"التمكين في النفس"** الأخ الذي تعجبه شهوات الجامعة في أول دخوله لها... لماذا؟ واجب عليك أن تشمئز... يجب ألا تعجبك شهوات استعبدت كثيرا من الناس ، وتشكر نعمة الله طوال وقتك فيها ، و يزيد إيمانك لأن الله رفع قدرك عن هؤلاء الناس الذين استعبدتهم شهواتهم ، و يزيد هم الدين داخلك ، حتى تنقذ هؤلاء الناس من النار مثلما أنقذت أنت ، أو تنقذهم من عقوبة معصيتهم مثلما أنقذك الله بإذنه وثبتك وتقبل منك الأمر التالي **"الفهم"** من أين نأتي بالفهم؟! إذا كنا بعيدين عن القرآن من أين نأتي بالفهم؟ اثنا عشرة سنة يا إخوة والله ، تجارب الإنسان في الالتزام مع أناس كثيرين و مع عارف مناهج كثيرة و مع... مع... و مع... و خلافات و مشاحنات لماذا يا إخوة؟

ليس هناك فهم... لماذا ليس هناك فهم؟ لبعدها عن القرآن... لأن علاقتنا العميقة بالقرآن ليست متحققة... نعم فمن أين لنا بالفهم إلا من كلام الله؟ لأن القرآن هو المصدر الوحيد للفهم على وجه الأرض ، هذا هو الرسم الهندسي ليس لدينا رسم هندسي بديل عنه ، إذا لم نستعن به فلن نستطيع البناء ، فسبب غياب الفهم هو غياب القرآن ، سبب اختلاط الأمور بين الدين والدنيا ، سبب البلبلة التي بيننا بين الربانية و الواقعية و بين الأسباب و بين تعلق القلب بالله ، سبب البلبلة التي عندنا ما بين الالتزام و ما بين بر الوالدين ، سبب البلبلة التي عندنا ما بين متطلبات الشغل و متطلبات... ، سبب البلبلة ما بين كل هذا ، حتى البلبلة ما بين الجمع بين شعب الدين المختلفة فكيف أجمع بين العبادة و الدعوة ، سبب كل هذه البلبلة إننا لم نترب على الفهم العميق الموجود في كتاب الله سبحانه و تعالى فليس عندنا موازنة بين الأمور

إذاً بعد قضية الفهم يأتي **"دور المرأة"** هذه الأشياء موجود عندنا جزء منها بفضل الله ، و لكن نحن نريد الجزء الذي يكفي لكي يُمكن لنا ، المرأة يا إخوة ، ما هو شكل خطاب المرأة الآن؟ نريد أن نرفع عقول النساء درجة ، تدخل الفتاة المسجد و كل تفكيرها الالتزام ثم الزواج و بعد ما... نعم!

المرأة لها ٣ أدوار في المجتمع

الدور الأول : باعتبارها إنسانة مثلها مثلك ، مثلها مثلنا كلنا

والدور الثاني : باعتبارها زوجة و أم وهذا أخطر دور

والدور الثالث : باعتبار أنها امرأة وليست رجلا

الدور الذي باعتبار أنها إنسانة : جهد العبادة و إصلاح القلب يستوي فيه الجميع ، الجهد الذي باعتبار أنها زوجة و أم : حسن التبعل للزوج و تربية الأبناء حتى يكونوا دعاة إلى الله ، الجزء الذي باعتبار أن هي امرأة لأنني إن رأيت

مجموعة أولاد واقفين في الشارع سأذهب وأكلمهم ، إنما لو رأيت مجموعة أخوات كيف أذهب لأكلمهم إذاً أن سألكم الأولاد ، إذا من سيكلم البنات ؟ البنات ، إذاً جهد الدعوة إلى الله ، لا بد أن تكون هذه الثلاثة جهود لديها.. لا بد أن نفهم النساء أنهم صاحبات رسالة مثل الرجال بالضبط ولديها رسالة لا بد أن تؤديها ، رسالة خطيرة إن لم تؤدها فقد ذهبت نصف طاقتنا

تربية الأطفال

أين نحن من تربية الأطفال ؟ هل نُحضر الأطفال لتحفيظهم في المسجد ؟ انظروا للرسول كان يأتي بابن عباس ويقول له "يا غلام احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله تجده تجاهك وإذا سألت الله وإذا استعنت بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" صححه الألباني أترون الربانية ؟ كلام عن الله ، طيب .. ابن عباس و هو صغير هل يفهم هذا الكلام ؟ نعم يفهم هذا الكلام ، إذاً الكلام عن الله يأتي بابن عباس "يا غلام..." لما طاشت يده في الصحف "كل يمينك و كل مما يليك" صححه الألباني

الآداب و الفضائل نعلم الأطفال الآداب من هذه السن، لا أن نعلمهم قلة الأدب و تقف على لا أعلم ماذا ، و تربيهم كيف ترقص أو أرهم عندما نصفق لك ماذا تفعل ! ما هذا ! لا ... إذاً الآداب

ثالث شيء فعله الرسول عندما أخذ عبد الله بن عمرو بن العاص ورائه في قيام الليل قياماً طويلاً... **العبادة**

نعلمهم ثلاثة أشياء من صغرهم

١. **نعرفهم من هو الله ربنا** : لا نحدثهم عن الجنة والنار ... لا ... الله أولاً ثم يأتي بعد ذلك الجنة والنار ... الله أولاً

٢. **الآداب و الفضائل** : أن يعرف الصبي معنى أدب بر الوالدين ، معنى أدب الطعام ، معنى أدب دخول الخلاء معنى أدب الملابس المرتبة و أدب النظام و أدب النظافة ... الآداب ، انظر وتأمل تربية النبي صلى الله عليه وسلم ، انظروا كم بعدنا عن الفهم عندما بعدنا عن النص !

٣. **العبادة** : نعلمهم العبادة و السنة ، علمهم العبادة ، هذا هو منهج تربية النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا ما أخرج لنا "عبد الله بن عمرو بن العاص" و "عبد الله بن عمر" و "عبد الله بن عباس" منهج تربية رسول الله يا إخوة ... إذاً لما تأتي بأطفال تحفظهم في مسجد ، وفي كل مرة تكلمهم عن شيء من هذه الأشياء الثلاثة ، حيث أن هذه هي التربية فعلاً

أما بالنسبة للمراكز الدنيوية ، والله هذا هو الأمر الذي نجحنا فيه و الحمد لله ، ولكن للأسف الشديد نبتنا في قلوبنا ليست خالصة لله ، لماذا ؟ لأن ساعة الدنيا نعطيها للدنيا و ساعة لا نعطيها له ، أخذنا الدنيا ولم نستخدمها في نصرة الدين ، لماذا ؟ ليس هناك أكثر من المراكز و الشهادات الآن في التيار الإسلامي لكن للأسف ، لأن قلوبنا تحوي حبا للدنيا ، فأعطينا الدنيا للدنيا ولم نعطيها لله سبحانه و تعالى ، إذاً نصرة الدين بالدنيا شرط حتى يكون قلبك لله وحده ، قلبك لله ، حتى تستطيع أن تستثمرها لأجل مولاك سبحانه و تعالى

مسألة **"التسامح و فقه الخلاف"** لا نريد أن نخوض فيها فهي تنم عن مكنون سيء ! سنتحدث عنها فيما بيننا الآن فقط ونحن في المسجد ! نريد أن نكون أولياء بعضنا يا إخوة ، أولياء بعض مثلما تقول سورة الأنفال ، نحب بعضنا حباً جماً

فالأَسباب العشرة للتمكين بما فيها الدعوة و التربية ... للأسف الشديد لا نُؤديها بالوجه الذي يؤدي إلى التمكين عرفنا الأسباب العشرة للتمكين . أقولهم سريعاً قبلما آتي بصورة سريعة عن السورتين القادمتين ، ما الأسباب العشرة للتمكين ؟ قولوا معي

١. ترتيب الله ... ٢. أن تكون خيراً مرسلًا متجرداً... ٣. التمكين في النفس... ٤. الفهم العميق للدين و الموازنة
٥. الدنيا: نصره الدين بالدنيا و المراكز الدنيوية ... ٦. دور المرأة الخطير في التمكين : تربية الأطفال الذين هم
جيل المستقبل... ٧. التربية : ان تربي وتكون رجلاً كيف تعرف كيف تحمل الدعوة إلى الله، و عدم ترك الدعوة إلى
الله مهما كانت الظروف... ٨. التسامح الشديد و فقه الخلاف الداخلي بين بعضنا البعض، كي نكون متماسكين
من الداخل

سورة الرعد... كن جبلاً

ماذا تريد أن تقول سورة الرعد ؟ أنا أريد في الرعد و إبراهيم إعطائكم فكرة عامة عنهما، هذه الفكرة العامة ستكفيها كثيراً كي تعيش مع السورة ، عن ماذا تتكلم سورة الرعد ؟ سورة الرعد تقول لك "اثبت أخذ" اثبت أخذ يعني ماذا ؟ كُن جبلاً ، سورة الرعد تقول لك: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ" الرعد: ٢٨ كن مطمئناً ، لا تهتز ، انتبه أن تهتز في المرحلة التي حارب فيها الإسلام، لماذا؟ كيف لا أهتز والدنيا من حولي سواد ؟ إسمع يا أخي وتذكر من معك... تذكر من معك... من الذي معي ؟ الله سبحانه وتعالى

١. علم و قدرة و عظمة الله عز وجل

من بداية سورة الرعد ، السورة تكلمك عن ربنا تقول لك "المر تلك آيات الكتاب والَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ * اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ" الرعد ١: ٢ الكرة الأرضية لوحدها ٦ مليون مليون طن ، ٦٠٠٠ مليون مليون طن الكرة الأرضية لوحدها ، ما بالك بمن رفع السماوات كيف قدرته ؟! "رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ" الرعد: ٢ الصورة الآن في السماء ،
سخر الشمس و القمر و رفع السماوات

ثم بعد ذلك سنبدأ التركيز أكثر سننزل للأرض ، نزل الأرض ونجد ماذا ؟ إرساء الجبال ونجد إرسال الأنهار ونجد "وهو الذي مدَّ الأرضَ وجعلَ فيها رواسيَ وأنهاراً ومن كلِّ الثمراتِ جعلَ فيها رَوْجِينَ اثْنَيْنِ" الرعد: ٣ نريد أن نزل أكثر يا رب للآيات "وفي الأرضِ قطعٌ مُتجاوراتٍ وِجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَّضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ" الرعد: ٤ أترى الآيات ؟! أترى عنقود العنب تجد فيه حبة مسكرة و حبة مُرة ، مجوفتان و خارجتان بجانب بعضهما البعض واحدة حلوة و واحدة مُرة ، الشجرتان بجانب بعضهما البعض... واحدة مسكرة و واحدة مُرة لا تُذاق ، سبحان ربي ، هذا بقدرة الله سبحانه و تعالى مثلنا الآن نُسقى بماءٍ واحدٍ نسمع نفس الكلام لكن شخص إيمانه يزيد ، وشخص إيمانه في النصف ، يعني كأنه لم يستفد، إذاً نسقى بماء واحد و كلُّ يستفيد على قدر قلبه

انظر ماذا يقول ربنا "اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ" الرعد: ٨ حتى ما في رحم المرأة ربنا يعلمه "وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ * سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ" الرعد: ٨: ١٠ الذي يتكلم في السر "وَمَنْ جَهَرَ بِهِ" والذي أحضر ميكروفوناً وتكلم في وسط الناس ، "سميع" الهمسة عنده مثل العلانية "وَمَنْ هُوَ

مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ يتسلل بالليل ول أحد يراه **"وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"** الرعد: ١٠ ومن يمشي بالنهار كلُّ مراقب "الله هو السميع البصير" يعني كأن ربنا يقول ماذا؟ علم ربنا الواسع سبحانه و تعالى ، هل تعرف من معك؟ الله

٢. جنود الله وعبودية الكون لله

ثاني شيء ، هل تعلم من هم الجنود الذين معك في جيش أهل الإيمان؟ هل تعرف من جنودك؟ **"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ"** الرعد: ١٢ اسمع **"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ"** الرعد: ١٣ الرعد؟! الرعد الآن في جيشنا؟! الرعد جندي من جنود ربنا سبحانه و تعالى؟! الرعد الذي نرتعد كلنا منه؟! انظر يا أخي لذلك سمى ربنا السورة سورة الرعد ، لأن الرعد شيء يرتعب منه كل الناس فهو معنا ، الآن هو واحد من الجيش معنا ، الآن هو عبد من عباد الله ، عبودية الكون لله ، فانظر للرعدي يسبح بحمده... انظر ماذا يقول الله بعد ذلك **"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا"** الكون كله معنا؟! هذا الكون كله معنا!؟

"وَظِلَّالَهُمْ" ياه... ظل الشجرة عبد من عبيد الله!! إي والله ، الظل يسبح ، لذلك يُقال أن الكافر يكفر و ظله يسبح **"وَظِلَّالَهُمْ بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ"** الرعد: ١٥ **"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ"** الرعد: ١٣ حتى الملائكة معنا؟ السبع سماوات المملوآت ملائكة معنا؟ السبعون ألف ملك الذين قاعدون يعبدون الآن و يطوفون في البيت المعمور معنا؟ السماء التي أطت... ثقلت من كثرة الملائكة الذين يعبدون ربنا عليها ، كل هؤلاء الملائكة معنا؟ أنت الآن تتبختر ، لك حق أن تتبختر ، أهل الباطل الآن ليسوا إلا قش! إذا كان الكون كله معنا فاعرف من جنودك في معركة الحق ، اعرف من تحارب ، من أحارب؟ أحارب النووي و البيولوجي و... ، أي نووي يا بني!

٣. الحق كثير والباطل بعض من قش!

"أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" نزل الحق من السماء ، فلما نزل الماء **"فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا"** سارت المياه في الشوارع **"فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"** الرعد: ١٧ قطع الخشب الصغيرة و القش و التراب طفا على السطح ، فلما تنظر يهياً لك أن الدنيا ليس فيها سوى القش و التراب ، و أن الماء ليس نظيفا مع أن الماء في الأسفل نظيف و طاهر و عذب و لكن ليست ظاهرة ، يقول الله لك **"كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ"** الرعد: ١٧ الحق كثير جداً في الدنيا ، الباطل هذا قليل من القش طافي على السطح فقط ، الشاب الذي يشغل أغاني في الشارع هذا واحد فقط ، أما من يشغلون القرآن عشرة شباب مثلا لكن من يشغل قرآن يشغله على قدر سمعه فقط ، ومن يشغل الأغاني يحاول أن يسمع الشارع بأكمله ، هو فقط من ظهر فنعتمد أنه الأكثر وجودا مع أنه الأقل ، أتدري من تحارب؟ أنت تحارب ... لا شيء

"وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ" الرعد: ٣٣ علق "بن تيمية" تعليقا جيدا جداً على هذه الكلمة يقول معنى قل سموهم؟ يقول : يعني "سم لي" ربك ، نعم أنا ربي السميع ، ما دليلك؟ وقفت بين يديه ليلا ودعوته فاستجاب لي ، أنا ربي البصير ، ما دليلك؟ لما صنعت معصية رأني من فوق سبع سماوات و عاقبني عليها في اليوم التالي ، أنا ربي ... تعدد صفات الله ، تعالوا قولوا لنا أسماء معبوداتكم... لماذا لا يستطيعون أن يأتوا بشيء؟ ماذا سيقولون ليس لهم أسماء... ليس لهم أفعال كي تكون لهم أسماء ، سبحان ربي ف **"قُلْ سَمُّوهُمْ"** الرعد: ٣٣ أي أن عدوك ليس بعضا من القش فقط ... لا شيء ، أتعرف من معك؟ الله ، أتعرف من هم جنودك؟ الكون كله ، أتعرف من عدوك؟ بعض من القش.. بل لا شيء

٤. أنت تعامل الله... أنت تعمل لله فقط

"أَقْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" الرعد: ١٩ "الَّذِينَ" الرعد: ٢٠ اسمع "يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ" الرعد: ٢٠ مثلا العهد الذي بيني وبين محمد ، لا.. بينك وبين الله "وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ" الرعد: ٢١: ٢٠ أنا أصل خالي وعمي ، لا أنت تصل الله ، يعني هذا ... نعم... الله ، أنت هكذا تُعامل الله سبحانه وتعالى

"وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ" الرعد: ٢٢ أنا أصبر لأجل أن فلانا قريبي أو لأجل...؟! لا ، الله ، كأن الله يقول لك إن كل أخلاقك و معاملتك للدنيا كلها لله ، أنت تعامل الله لا تعامل الناس ، فلا تقل إن الناس سيئون ، عامل الله ، لا تقل لي فلان صنعت له معروفا و شتمني و هل كنت تعامله أصلا ؟ أنت تعامل الله ، معاملة الله ، انت تتعب لأجل الله وتصبر لأجل الله ، أتعرف من أجل من تتعب ؟ من أجل الله سبحانه وتعالى ، هل تعرف ماذا ستأخذ في المقابل ؟ هل تعرف ماذا ينتظرك ؟ "جَنَاتٌ عَدْنٍ" الرعد: ٢٣

٥. جنات عدن

"وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ" الرعد: ٢٣ أترون مناخ الحياة الاجتماعية و بهجتها "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ" الرعد: ٢٤ ما تحمّلوه في الدنيا "فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" الرعد: ٢٤ يا الله... طوبى لمن سيفهم و ينير له الله بصيرته "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ" الرعد: ٣٥ مثل الجنة وليست الجنة... كل هذا مثل ، الجنة أعظم من هكذا بكثير "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا" الرعد: ٣٥

٦. اطمئن معك القرآن

اعترف ماذا معك ؟ القرآن ، المصحف ، سادس نقطة في السورة لكي تثبت ، أما قلت لك "أثبت أجد" أما قلت لك اطمئن ؟ يقول الله لك اطمئن في السورة "وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ" الرعد: ٢٨ لماذا اطمئن يا رب ؟ اطمئن لأن كل هذا معك ، اطمئن لأن أهل الباطل لم يساواوا شيئا ، اطمئن لأن معك القرآن "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" شبه الله القرآن بالماء في هذه الآية "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" سرى الحق في الأرض وأتى الباطل لينتفش على السطح ، هكذا هو الباطل "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا"

انظر أيضاً بماذا شبه الله القرآن "وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ" اللي الذين ينقون الذهب عن طريق وضعه في النار لإزالة الشوائب منه فيكون ذهباً خالصاً "وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ" الرعد: ١٧ ما معنى ذلك ؟ أي أن الله شبه القرآن بالماء و النار مثلما قال شيخ الإسلام "بن تيمية" المثل المائي و المثل الناري ، الماء و النار... هذا القرآن ماء من الممكن أن يحيي لك قلبك و يملأه من جنات المقامات الإيمانية ، وهذا القرآن نار تصفي الشبهات و الشهوات التي تملأ قلبك و تتركه سبيكة ذهب ، و نار تنير لك طريقك إلى الله ، إذاً هذا القرآن نورك في الطريق إلى الله و الماء الذي يحيي قلبك

لكن ماذا يقول الله في أولها ؟ يقول "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" الرعد: ١٧ كل وادي أخذ من الماء على قدر مساحته وحجمه... وكل قلب أخذ من القرآن على قدره ، شُحن كل قلب بمعاني الإيمان على قدر السعة الإيمانية التي

يمتلكها ، ما قدر الإيمان الذي يرتوي به قلبك ؟ لابد أن تسأل نفسك هذا السؤال حتى تعرف أين أنت ! حسنا ربنا نشعر أننا أقوياء مادامنا معك

فما المطلوب منا ؟... شيئا مع المدعويين

١. الأخلاق

الشوط الذي قلناه أيها الإخوة "وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ * وَالَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ" الرعد: ١٩ : ٢٢ الأخلاق يا إخوة.. الأخلاق ، كسب الناس ، كسب الرأي العام ، حيث أن أهل الباطل يهدمون الدعوة من خلال الداعية ، يأخذون أخطائنا نحن ويهدمون بها الدين ، لأنهم يعرفون كيف يهدمون الدين من خلاله ، يهدمونه من خلالنا نحن ، فاحذر يُهدم الدين بأخلاقك ، احذر أن يؤتى الدين من قبلك كُن آية من آيات الله في الأخلاق ، كُن آية من آيات الله في خدمة الناس.

الآيات تقول لك اكسبوا الناس لأن أهل الباطل الآن سيموتون كي لا يُؤخذ الناس منهم ، فأنت فقط لو كانت أخلاقك عالية ، الأخلاق العظيمة أخلاق الإيثار و الكرم و الخدمات ، اطبع المذكرات لأصحابك ، أحضر المذكرات ، مرّ على أصحابك ، ذاكراً لهذا واعمل لهذا ، اخدم الذي هو في السنة التي بعدك ، تحلوا بالأخلاق عظيمة و انتم تدعون إلى الله سبحانه و تعالى

٢. قوة القلب في مواجهة أهل الباطل

إياك أن تخاف "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى" الرعد: ٣١ هاتوا لنا قرآنا نقطع به الجبال ، ما هذا الجنون الذي أصابكم ؟ "بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً" الرعد: ٣١ مثل أمريكا ، مصيبة بعد أخرى ، زلزال بعد آخر ، إعصار بعد آخر ، مصيبة جديدة تلي الأخرى "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ" الرعد: ٣١ إذا سورة الرعد تقول لك كن جبلا صامدا ثابتا ، اطمئن لا تخف ، لماذا ؟

١. أتعرف من معك ؟ الله

٢. أتعرف من جنودك في المعركة ؟ الكون كله "عبودية الكون لله"

٣. أتعرف من عدوك ؟ بعض من القش لا يساوي شيئا

٤. أتعرف لمن تتعب ؟ الله المملك

٥. أتعرف ما الذي ينتظرك ؟ جنة عدن

٦. أتعرف ما معك ؟ القرآن نور الطريق و ماء... حياة القلوب

إذا اطمئن و أقبل على كتاب الله سبحانه و تعالى ولا تخف أبداً

سورة إبراهيم ... هل تستطيع أن تكون إماماً ؟

هل تقدر أن تكون صاحب رسالة ؟ هذه هي سورة إبراهيم ، سورة إبراهيم فكرتها بسيطة جداً ماذا تقول ؟ تقول لك أن أهل الباطل أئمة في الباطل ، فلا يصح أن لا يكون أهل الحق أئمة ، مثلما كان أهل الباطل أئمة لابد أن يكون

أهل الحق أئمة ، فلا يصح أن يكونوا هم محترفين ونحن هواة ، لذلك سُميت السورة سورة من ؟ إبراهيم، لماذا ؟
الآن سنتكلم مع بعضنا يا إخوة

أهل الباطل أيها الإخوة محترفون :

١. **مؤسسة شهوات :** ضخمة بنوها كي يضيعوا الشباب ، الفضائيات و الكليات و المجالات و المناظر ... مؤسسة ضخمة

٢. **مؤسسة شبهاة :** من خلال الفضائيات و برنامج النت و المجالات و جيش التنصير الذي يصرفون عليه مليارات المليارات

٣. **مؤسسة علمنة :** ذاك الذي عمل فيلم "الإرهابي" و وضع ملابس رسول الله صلى الله عليه وسلم و بجانبه كلمة الإرهابي !

٤. **مؤسسة تهيف للشباب :** من خلال مؤسستين كبيرتين جداً جداً ، مؤسسة اسمها مؤسسة "الكرة" و مؤسسة اسمها مؤسسة "الفن" ، كي يصير الشباب تافهاً كل قضيته من سيفوز ؟ و رأيت الكرة من مررها ؟ و رأيت "موزامبيق" هزمت "إسكو" ١:٢ ؟ رأيت لا أعلم ماذا ؟!

٥. **مؤسسة الفن :** انظر "...." ما لبسه البارحة ! و انظر ماذا كانت تفعل البنت ! مؤسسة تهيف يكون الشباب تافهين ! حتى لو دخلوا الجامع تافهين ، لن يستطيعوا عمل شيء لدين الله ليسوا رجالا ، مؤسسة التهيف !

٦. **مؤسسة السيف :** النووي و البيولوجي و الكيماوي الذين يضربونهم على أراضي المسلمين ليل نهار هذا الإحتراف كله و أنت تلعب؟! لا يصح.. لا بد أن تكون أنت إماما ، لا بد أن نكون أئمة في الحق ، لا بد أن تكون بطلاً

سورة الإنسان

هل صلى أحدكم الفجر في أحد الجوامع الذين يصلون فيهم بالسنة ؟ أصلى أحدكم فجر الجمعة وعلم بماذا قرأ الإمام في الركعة الأولى و الثانية ؟ الركعة الأولى سورة السجدة و الثانية... الإنسان لماذا كان الرسول في أغلب الجُمع يصلي بالسجدة و الإنسان يوم الجمعة ، لماذا ؟ لو نظرت لماذا سورة السجدة كان يصير على أن هاتين السورتين لا بد أن تعرضان على الصحابة مرة على الأقل كل أسبوع ؟ لو تأملت سورة السجدة ستجد قول الله **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا" السجدة: ٢٤**

"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" السجدة: ٢٤ إذا بشرى الدنيا الإمامة في الدنيا... ولو تأملنا في سورة الإنسان **"وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِنِينَ فِيهَا...."** الإنسان ١٢: ١٣ صفحة كاملة أو صفحة و نصف مليتان بالكلام عن الجنة و **"مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ"** الإنسان: ١٣ وقطوف الجنة آتية إليهم ، و الولدان المخلدون يطوفون عليهم ، ويسقيهم الله شرابا طهورا ، يلبسون أروع الملابس **كانوا رجالا ... ونحن !!!**

إذا سورة السجدة فيها "بشرى الدنيا" و سورة الإنسان فيها "بشرى الآخرة" ، فكان الرسول عليه الصلاة و السلام كأنه يبشرهم بالبشريين في كل جمعة ، ولكني أشعر إن من أهم الآيات التي كان الرسول عليه الصلاة و السلام يقرأ سورة السجدة لأجلها آية **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً"** السجدة: ٢٤ كان كأنه يقول للصحابة اجعلوا من أنفسكم أئمة لا بد

أن تكونوا أئمة للدين ، أهل الباطل أئمة لا بد أن نكون نحن أئمة يا إخوة ، ولذلك لم يكون الصحابة مثلنا هواة لكنهم كانوا محترفين ، كيف ؟

دخول دار "الأرقم ابن أبي الأرقم" كانت تعني أيامها التشريد و التعذيب ، و التكييل و الضرب ، و أخذ كل المعطيات المالية التي يعطيها لك أهلك في ذلك الوقت و العداء والامتهان ، والسخرية ودخلوا "يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ" البقرة: ٤٩ يعلمون أن هذا هو الثمن ومع ذلك دخلوا ، لو أن هذا هو الثمن ، كم شخص منا سيدخل بيت الله الآن؟! فدخلوا بادئ الأمر و هم يعلمون التضحيات المطلوبة فكانوا رجالا حقا ، كانوا محترفين لماذا ترى قبورهم موزعة في الأرض ؟ "عمرو بن العاص" في مصر ، و "أبو أيوب الأنصاري" في القسطنطينية ، و "سيدنا معاذ" في... كل واحد منهم في بلد ، لماذا!؟

إنه الدين ، كانوا هم رجالا ، والسلف كانوا بعدهم محترفين ، اللي باع خشب سقف بيته عشان يجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و منهم من ترك زوجته وأهله عشرين عاما ، لأن الدين يحتاجه فماذا يفعل ؟ حتى يجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تخافون لا نقول لكم اتركوا أهلكم وزوجاتكم ! بعدما تتزوجوا أولا إن شاء الله ! و منهم من ضحى بماله كله حتى يجمع سنة رسول الله ، كانوا محترفين ، اتضح أنا بالونات منفوخة بدون داع لكن نشبه من؟ نشبه من يا إخوة؟ ألسنا أولاد حلال؟ أليس القرآن الكريم نسبا بيننا وبينهم؟ أم أننا لا نتسبب للقرآن مثلما ينتسبون هم؟ لماذا نعد بالونا منفوخة دون داع؟ إذا لمستها إبرة لا تسمع سوى فرقعة ، لم يعد هنا أي شيء... للأسف... نحن بالونات

كن إماماً في الحق

سورة إبراهيم تقول لك لا بد أن تكون إماما من أئمة الحق مثلما هم أئمة في الباطل ، في سورة قصة سيدنا إبراهيم أن كل أهل الباطل الذين ذكروا فيها كلهم أئمة باطل ، أول واحد فيهم فرعون إمام باطل ، ثاني واحد فيهم "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ" ؟ إبراهيم: ١٣... "أَرْضِنَا" إبراهيم: ١٣ هؤلاء الكبار ، الرؤساء ، هذه لنا فماذا تريدون من أرضنا؟ إذا هؤلاء الرؤساء لذلك عندما يأتي في مشهد العذاب الذين سمعوا كلامهم يقولون افعلوا لنا شيئا ، أو أزيلوا عنا أي عذاب قالوا لهم "لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ" كنتوا زمانكم مشيتوا وانا في الحق زي ما مشيتوا وانا في الباطل "لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ" إبراهيم: ٢١

ثالث طائفة مذكورة من أهل الباطل في السورة "أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ" إبراهيم: ٢٨ إذا هؤلاء كذلك كبراء القوم ، كله أئمة باطل ، الطائفة الرابعة و الأخيرة المذكورة في السورة "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ" إبراهيم: ٤٢ "وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ" إبراهيم: ٤٦ إذا هؤلاء الذين يمكرون ، هؤلاء الذين يخططون ، هؤلاء الذين يضعون الخطة و من تحتهم يخططون "وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" إبراهيم: ٢٨ ربنا يوم القيامة يقول لهم... ماذا؟

"وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" إبراهيم: ٤٥ يعني أنتم رأيتم الكبراء الذين سبقوكم هلكوا وجئتم جلستم في نفس مجالسهم ، فهؤلاء أيضا الكبراء ، ولذلك قصة الحق في الوسط هي قصة سيدنا إبراهيم إمام الأنبياء لذلك كأن ربنا يقول لك لا يصح أن يكونوا هم أئمة ونحن لسنا أئمة ، و يوضع اسم سيدنا إبراهيم على السورة ، اسم الإمام على السورة ، كي يقول لك أنه مطلوب منك من البداية أن تكون إماما و من أول آية في السورة يقول

لك أنت صاحب رسالة "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ" إبراهيم: ١ إذا نحن وراءنا رسالة وقضية أيها الإخوة

مصير أهل الباطل

لكن أئمة الباطل هؤلاء الذين أتوا ليهددونا و يخوفونا ؟ لا... انظر لقول الله تعالى "وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ" إبراهيم: ١٥: ١٧ لا يستطيع... لا يستطيع لكن يتلعه غصبا عنه "وَبِآيَاتِهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ" إبراهيم: ١٧ خمسة آلاف سبب من أسباب الموت تحفه و لا يموت "وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ" إبراهيم: ١٧ لم ير العذاب الشديد بعد "مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ" إبراهيم: ١٨ رماد ! إنه محروق ، هذا الرماد لو لم تشتد به الريح يا رب لن يفعل لهم شيئا ، أعمالهم حُرقت فقط مما فعلوه بأهل الحق في الدنيا من أجل حسرتهم "اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ" إبراهيم: ١٨ "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ" إبراهيم: ٢٢ اعملوا... ابكوا... ظلوا الخمسين ألف سنة جميعها بكاء

"مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي" كفى ! نحن جميعنا في جهنم ولا يستطيع أن يفعل أحدنا شيئا للآخر " إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" إبراهيم: ٢٢ " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَّ الْقَرَارَ" إبراهيم: ٢٨ أتى الله في سورة إبراهيم آيات العذاب الأليم "اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" إبراهيم: ٢ مشدود بعضهم إلى بعض لا يوجد ثغر يمكنهم من الهروب من هذا العذاب ، مشدود زمان و مشدود مكان، لا يستطيعون الهرب منه لحظة ، ولا يستطيعون الهرب لأي مكان آخر ، لماذا يا رب هذا العذاب الرهيب ؟

أئمة الباطل هذا هو علاجهم ، لا بد أن يواجهوا بكل هذه القوة ، حتى يرتدع الظالمون من العقوبة الأليمة التي يعدها لهم الله من جراء حرب أهل الحق ، و حتى تطمئن إلى أنه معك إله عزيز ، هذه هي العقوبة التي يعدها لهم في الآخرة ، و يعد لهم في الدنيا عقوبة مثلها و يعد لك أنت التمكين في الدنيا "وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ" ليس و لنعطينكم ! و لنسكن... سكون يعني ستعيش في هذه الأرض لا يضايقك شيء ، علامة التمكين التام

"وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ" إبراهيم: ١٤ هاه ؟ "خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ" إبراهيم: ١٤ لأهل الخوف من الله ، ليس الخوف من البشر ، ليس الخوف من أعداء الحق أبداً ، انظر للشروط الأخير في العذاب "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا" إبراهيم: ٤٢ احذر أن تعتقد أن الله لا يعلم بالذي يجري "جوانتنامو" و في "أفغانستان" و في "أبو غريب" ، لا تعتقد أن الله لا يعلم بالذي يجري في معتقلات اليهود في "فلسطين" ، لا تعتقد أن الله لا يعلم بالذي يحصل من ظلم لأهل الحق

"وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ" إبراهيم: ٤٢: ٤٣ إيه ده ؟ "لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ" عيونهم لا ترمش ، لماذا ؟ من كثرة الأحوال التي يرونها وراء بعضها ثم وراء بعضها ، لا يستطيع أن يغلق عينه و يخاف إن أغلق عينيه أن يُضرب بمطرقة من حديد تكسر له جسمه

"لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً" قلبه من كثرة ما انخلع من مكانه بقي هناك في الحنجرة "وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً" *
 مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ"
 إبراهيم ٤٣: ٤٤ "وَسَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ
 مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ" خطط هائلة كي يدمروا الإسلام في الأرض "وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ *
 فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ" إبراهيم ٤٦: ٤٨ كل هذا
 يتبدل "وَالسَّمَاوَاتُ" تتبدل "وَيَزُولُوا لِلَّهِ" لا شيء يحميك ولا يسترك عن ربنا الملك سبحانه و تعالی "وَيَزُولُوا لِلَّهِ
 الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" إبراهيم: ٤٨

"وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ" إبراهيم: ٤٩ نعم... أئمة فرعون بجانب قارون بجانب لا أعرف من ، كل هؤلاء الكبراء
 مقرونون مع بعضهم "مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرِانٍ" إبراهيم ٤٩: ٥٠ مثل الرصاص المغلي أو النحاس
 المغلي و العيادُ بالله ، لبسه الذي يلبس تابوت من نحاس مغلي، فما شكل حرّه ؟ "سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرِانٍ وَتَغْشَىٰ
 وُجُوهُهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" إبراهيم ٥٠: ٥١
 "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" لأهل الطاعة و لأهل الكفر ، لأهل الطاعة و لأهل المعصية ، المطلوب منا ليس الكثير يا
 إخوة و الله ، المطلوب منا يوم واحد ، ساعة من نهار نصبرها لله و نرى من الثواب ، قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : "قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،
 واقرؤوا إن شئتم : "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" متفق عليه ، "هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ
 وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" إبراهيم: ٥٢

لماذا تأتي سورة إبراهيم بعد سورة الرعد ، لماذا ؟

سورة الرعد تقول لك اثبت ، سورة إبراهيم لا تقول اثبت فقط ، ليس فقط لا ترجع للوراء ، أن تذهب للأمام ، أن
 تكون إمام ، لا تخف من أي شيء "ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ" إبراهيم: ١٤ في سورة إبراهيم بجانب "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ" الرعد: ٢٨ في سورة الرعد

إذاً سورة الرعد تقول لك اطمئن بالله و سورة إبراهيم .. تقول لك لا تخف من غير الله ، و السورتان الأخريتان

تقولان لك لا بد تان تكون إماما من أئمة الحق

أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم ، سبحانه اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك
 و غدا بإذن الله مع الخطوة الخامسة عشر في الطريق إلى القرآن ، و جزاكم الله خيرا

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>